

تركيا تحصد لهيب حرب كوياني؛ لا منطقة عازلة في هذه المرحلة

هدى رزق

يبدو جلياً أنّ لهيب كوياني «عين العرب» قد انتقل إلى الداخل التركي. بعد أن حاز حزب العدالة والتنمية حول أزمت الشرق الأوسط معتقداً أنه لن يكون ممكناً اتخاذ أدنى قرار في المنطقة من دون موافقة تركيا -بحسب أوغلو-. لكن سياسات الحكومة السابقة تركت تركيا ضعيفة وغير فاعلة. إذ يحصل الداخل التركي اليوم نتائج الانقسامات الواضحة بين المتدينين والعلمانيين وبين السنة والعلويين. كذلك يعاد إنتاج صراع خليل بين الأكراد والأتراك ما يشي بتطورات خطيرة. لهيب خراب «داعش» إذا يحرق البيت التركي حتى قبل دخوله الحرب مع دول التحالف، وقيل أن تصبح جزءاً منها. لقد أعلنت الحكومة حظر التجول في ست محافظات لا سيما تلك المأهولة بالأكراد، حيث وقع عشرة قتلى في ديار بكر والأخطر أن هذا الأمر لم يحصل منذ الثمانينات. اقتتال الأحداث في ديار بكر أخذ طابعاً مقلداً لانغماس مؤيدي حزبي العمال الكردستاني المحظور والشعب الديمقراطي اللذان يتشاركان الأفكار نفسها في الصراع، مع مؤيدي حزب العدالة والتنمية وحزب «الهدى بار» الإسلامي الكردي المتحالف معه، وهم يعتقدون أن حزب العمال الكردستاني ينتز الحكومة في محادثات السلام الجارية بينها.

من جهة أخرى أشار تمزيق العلم التركي، والتعدي على تمثال مؤسس الدولة التركية أتاتورك، حزبي الشعب الجمهوري وحزب الحركة القومية المعارضين في البرلمان. ما أدى إلى مطالبة حزب الشعب الجمهوري أعضاءه بعدم النزول إلى الشارع أو المشاركة. بعد اضطراب الحكومة إنزال الجيش مع المشاة والديابيات بعد الأحداث التي شهدت فوضى في الشوارع التركية، كذلك أدى الأمر إلى اتخاذ قرار بإغلاق المدارس لمدة أسبوع.

يبدو أن الخلاف التركي - الأميركي، أصبح واضحاً حول ما بعد عين العرب (كوياني)، التي يسلم الأميركيون بقرب سقوطها، فيما ينتظر الأتراك بفارغ الصبر هذا الأمر وسحق أبو بكر البغدادي للمقاومة الكردية. هكذا يكون اردوغان قد استراح من مشروع الحكم الذاتي الكردي. في الوقت عينه، وجد الرئيس رجب طيب اردوغان شريكاً بالرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند لتبني طرح المنطقة العازلة بعد التقارب مع الأتراك من أجل الحصول على دعم أممي والتنسيق بين الاستخبارات التركية والفرنسية، لاحتواء العائدين الأوروبيين والفرنسيين، المقدرين بثلاثة آلاف مقاتل، خوفاً من تسربهم من دون معرفة الاستخبارات الفرنسية كما حصل منذ فترة. خوفاً من تنفيذهم عمليات إرهابية في أوروبا.

لكن الولايات المتحدة أعلنت رفضها لأي منطقة عازلة وأعلنت حدود عمليات التحالف ضد الإرهاب، وعدم إنزالها إلى الأرض، في الوقت الحاضر. أشعل صمود مقاتلي «وحدات الحماية الشعبية» الكردية، تركيا إذ قلب حساباتها بالقيام بحرب خاطفة تراقبها الديابات التركية على الحدود، واشتد مأزق اردوغان داخلياً في مواجهة الأكراد وحركة الاحتجاج. لقد أظهر حزب العدالة والتنمية جهله لديناميات الشرق الأوسط، وبدل أن تكون تركيا نموذجاً علمانياً ديمقراطياً، متوقفاً من التقدم على الصعيد التنموي، تأثر أوغلو و اردوغان بالإخوان المسلمين جذوا جذوهم. كما أنهم اعتقدوا أن نجاحهم في الانتخابات اليوم يعطيهم الحق بالعبث وإتباع سياسة متقلبة لا يمكن التنبؤ بعواقبها خارجياً.

يواجه الأتراك اليوم احتجاج الرأي العام العالمي، وتظاهرات للجانبات الكردية في الخارج. يجدون أنفسهم معزولين بعد أن حدد حلف شمال الأطلسي، عدم الموافقة على أي مغامرة تركية. هم اليوم متزلزلون سياسياً وبالكاد يسال رأيهم أو نصيحتهم في السياسة. كل ما نراه اليوم عن تركيا «الجديدة» هو احتمالات متزايدة من الاضطرابات. بسبب حالة الفوضى التي اعتمدها السياسة الأتراك في المنطقة من أجل إعادة تشكيلها وجعل تركيا مرجعية إقليمية. لقد استطاعت تركيا أن تنجو في ما مضى من ثلاثة حروب على حدودها بأقل الخسائر الممكنة ربما كانت الاضرار الاقتصادية أمكن تعويضها، لكن يمكن للآزمات أن تتسبب في هدم الداخل ولا بد من إدراك هذه الانقسامات السياسية والمذهبية والأثنية، التي تشكل تحدياً كبيراً أمام الحكم في تركيا. لا معنى في السياسة لما يعتبره رئيس الوزراء أوغلو ومنظرو الحزب سياسة «أخلاقية» اتجاه الشعب السوري. فهذا الكلام الإيديولوجي يمكن أن يؤثر في المحاربين وفي تنظيم المؤيدين، لكن لا مكان له في السياسة الواقعية.

أوباما يهاجم الإرهاب وبلاده تتحالف مع القاعدة في «اليمن السعيد» !!

د. وافيق ابراهيم

وتفاقم الأحداث في اليمن على وقع عاملين: الأول: انتقاد أميركي - سعودي لدور الحوثيين المتصاعد، وثانياً الهجمات الانتحارية التي تشنها منظمة «القاعدة» الإرهابية على المدنيين في اليمن. أما العامل الثالث المواكب فهو محاولات الإعلام الغربي والعربي الموالي له والتركوي، تصوير الحوثيين كمرتزقة آتين من إيران لتدمير اليمن. ويشعر المنتبّع للإعلام الغربي في محاولاته لشيطنة الحوثيين كما يشعر بحجم التآمر الأثم على هذا البلد، لم تلتظ محطة تلفزيون اسم الحوثيين إلا ومقرونة بالصفة الإيرانية والتآمر «الصوفي»، والمضحك أنّ الحوثيين جزء من الزيديين الذين يحكمون اليمن الشمالي منذ ألف عام تقريبا. وهم عرب عاربة ينتمون إلى مذهب وسطي في الإسلام يختلف عن النبيلية والإثني عشرية في أنّ معاً. يعمل تارة إلى هذه ويرتد تارة أخرى إلى تلك... الحوثيون يجنحون إلى الفهم الإثني العشري للإسلام منذ ثورة الإمام الخميني كوسيلة للاحتجاج على النفوذ السعودي في بلادهم. وهذا النفوذ الذي غزا القبائل والعشائر والعائلات والأحزاب فضرِب هذه بتلك ودعم المعارضة والموالاة في أنّ معاً، له في جاشد أكبر قبائل اليمن غير حليف ومتعامل، وله في بكل أيضاً وغيرها من عصبيات اليمن، يلعب بالشافعيين ويحزّبهم، ثم يتآمر عليهم مع الزيديين، يحرك أهل الجنوب أحيانا ويشجعهم على الانفصال ويقف فجأة مع رؤساء الشمال الزيدي في وجه الجنوب.

وهكذا تطبق الرياض ما أورثها إياه عبد العزيز بن سعود في مطلع القرن الماضي، قال لأولاده وأحفاده: عليكم أن لا تدعوا اليمن يستقر فهو خطر على ملككم، وكذلك العراق هزوه وخضوه دائماً. وهذا ما يفعله الأحفاد وما تبقى من الأبناء يرسلون دولاراتهم لتدمير الوحدة الداخلية في كل من العراق وسورية واليمن، يشترتون الناس بعد إقرارها. وإذا كانت هذه هي أهداف السعوديين، فماذا تريد واشنطن من اليمن؟ آل سعود يفكرون مذهبياً ووطنياً وقبلها فيماذا يفكر البيت الأبيض؟ بوغت الأميركيون بأنّ اللعبة التقليدية بالتشجيع على التجزئة والتقسيم في اليمن لم تعد في مصلحتهم القوة الأساسية في الجنوب أصبحت للماركسي السابق علي سالم البيض المتحالف مع إيران! لذلك انكفأت واشنطن عن لعبة تقجير الكيان السياسي إلى لعبة تقجير التضامن الاجتماعي الداخلي بين الشافعيين والزيديين وهما أكثر المذاهب تقارباً في الإسلام. وشجعت عبر حلفائها في الرياض والدوحة وأنقرة تنظيمات «القاعدة» ومثيلاها، والإخوان المسلمين، هذه التنظيمات تشن منذ أسبوع تقريبا عمليات انتحارية تملن أنها ضدّ الحوثيين لكنها تشمل المدنيين بالمثل وتقتلهم وتتلقى التهاني من محطات «العربية» و«الجزيرة» التي تقدم أخبارها على أنّ المعارضة اليمنية «هاجمت موقعا للحوثيين وقتلت أفرادها». وهذا قمة الإسف الإعلاني لمحطات أميركية وبريطانية وفرنسية وعربية وإسرائيلية، تركية، كلّ هؤلاء اجتمعوا على شيطنة الحوثيين، وللإشارة لا بأس من القول إنّ جدّ الحوثي من الأشراف الهاشميين استوطن اليمن منذ ألف عام.

خفايا

كشفت أحد المشايخ البارزين في هيئة ذات صفة دينية، وهو من الذين شاركوا في المفاوضات مع الجماعات الإرهابية في عرسال، من أجل إطلاق العسكربين المحتجزين لديها، أنّ تلك الجماعات قطعت علاقتها به وأرسلت إليه كلاماً عنيفاً بسبب انتقاده لها بشكل علني خلال لقاء عُقد في البقاع منذ حوالي الأسبوعين، حيث لم يكثف الشيخ باعتبار خُطف العسكربين خطأ كبيراً، بل شدّد على ضرورة إصلاح هذا الخطأ بأسرع وقت، ومن دون شروط، لأنه أتى في الأساس نتيجة لإخلال الجماعات الإرهابية بالاتفاق الذي تمّ التوصل إليه معها لانسحابها من بلدة عرسال إلى الجرد.



حمامة في بهو المجلس (توزن)

الجلسة العامة: حمام وقرود و«أنبياء»

هتاف دحام

الترتب والرواتب وتبادل الاتهامات والمؤامرات المضادة حول الجهة المعرفقة، إلى الحديث عن الأوضاع الأمنية من عرسال، إلى بريثال، وصولاً إلى شيعا. نال حزب الله النصيب الأكبر من الاتهامات كالعادة، ما دفع بعض الصحافيين إلى التهكم والسخرية «منيع اللي في حزب الله، والاما كان فريق 14 آذار وجد شي يحكي فيه». شنّ الناشط فتفت هجوماً على عملية حزب الله في مزارع شيعا، معتبراً «أن ليس من حق أي فريق سياسي أن يحدد قرار الحرب والسلام متى يشاء، وهذه المسؤولية في مسؤولية الجيش اللبناني، وليست مسؤولية ميليشيا مرتبطة بالخارج»، وقال: «سنال حزب الله، هل المصالح اللبنانية هي الأولى ام مصالح إيران والنظام السوري». نائب الضمنية الذي رفض التراجع عما قاله حول «الحدود الإسرائيلية» للبنان خلال مؤتمره، واستبدلها بفلسطين المحتلة، تجرّب من كلام مراسل «المنار»، على رسائل الذي قال له: «عندما كنت أنت وزيراً للداخلية قامت قوى الأمن الداخلي بتقديم الشاي للعدو الإسرائيلي»، في إشارة إلى حفلة الشاي في ثكنة مرجعيون عام 2006، فرد فتفت بصعوبة: «فشرت، ما صيفت شاي!» وحاول تجرّب ما فعله ونفي التهمة واعتبار أن كل ما حصل كان ملقفاً، ومدّعياً بأنّ مسؤول وحسدة الارتباط والتنسيق الساج وافيق صفا قال له: «لم يمت أحد على وزارة الداخلية ويخدم المقاومة كما خدمها أحمد فتفت». أنهى فتفت الغاضب كلامه ونزل مسرعاً عن

المعبر، ليتوجه إليه نائب الغفلة بدر ونوس مصفاً ومهنئاً إياه على كلامه المليء بالحق والكراهية. لم يعر أحد اهتماماً للنائب الطرابلسي الذي كان جالساً في صفوف الصحافيين، إلى أن جاء دوره بالكلام، فسأل إحدى الصحافيات «مين هيدا كنت مفكرتو مستشار فتفت». لم يستقر فتفت والنائبين الضاهر وونوس، اعتداء جبهة النصرة على موقع حزب الله في جرد بريثال، واستشهاد عدد من مقاوميه، ما استفرد وكتلته مجتمعة، دفاع حزب الله عن جنوب لبنان في وجه العدو «الإسرائيلي»، ودفاعه عن الحدود الشرقية في مواجهة «داعش» و«النصرة». لتبدو الصورة وكأنّ هذا الخيار يدافع عن الإرهاب الإسرائيلي، وإرهاب المجموعات المسلحة التي تدبج وتكفل بالجيش اللبناني من دون أي مواربة. لم يقتصر كلام النائب الضاهر الذي امتنعت المحطات التي كانت تنقل مباشرة من ساحة النجمة عن نقل كلمته، لاعتبارات وطنية تتصل بالجيش، على حزب الله والتيار الوطني الحر. فبعد الضاحية والرابية، وصل الضاهر أو كما سماه النائب هاشم «بأنّ الأنبياء» إلى المختارة، موجهاً رسالة شديدة الهمج لرئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط، طالباً منه «ضرب قروده» بالاشارة إلى من يهاجمه من وزراء جبهة النضال الوطني، وخصوصاً وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور حين قال الأخير: «إنّ مهاجمة مؤسسة الجيش خيانة وطنية»، معتبراً «أنّ لا أحد يحق

جنبلاط: تقريب المسافات

حزب رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط من «الأخطار المحدقة التي تهدد لبنان في هذه المرحلة الحساسة من تاريخه»، مشدداً على «ضرورة العمل الحثيث على تقريب المسافات بين اللبنانيين لتجاوز التحديات السياسية والأمنية والاقتصادية المتنامية».

أكد جنبلاط خلال مشاركته في الاجتماع الاستثنائي للهيئة العامة للمجلس المهدي لطائفة الموحدين الدرزي برئاسة شيخ العقل الشيخ نعيم حسن، «أهمية التواصل الإسلامي - الإسلامي والابتعاد عن الانقسام»، مشدداً على «الموقع التاريخي لطائفة الموحدين الدرزي وامتدادها العربي والإسلامي».

ودعا جنبلاط إلى «تعزيز التواصل التراقي والفكري مع العمق الإسلامي الذي تنتمي إليه هذه الطائفة»، موضحاً كلامه السابق حول العودة إلى التراث بأنّ المقصود منه «التأكيد على هذا الانتماء الإسلامي الذي لم تخرج منه الطائفة أساساً».

وأشاد بقيام المجلس المهدي بإنشاء معهد العلوم التوحيدية في بلدة عبيه، مؤكداً أهمية هذا المعهد في تكريس الخطاب الديني المعتدل.

وأكد حسن، من جهته، «وحدة الصف والكلمة والسعي الدائم لتعزيز مناحات الوحدة والتقارب والتفاهم بين اللبنانيين، ودعمه الواقف الوطنية التي يعلنها النائب جنبلاط ومساعيه المستمرة لحفظ الاستقرار والسلام الأهلي».

وشارك في الاجتماع أيضاً، وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور، والنائب غازي العريضي والنائب السابق أيمن شقير وقضاة المذهب الدرزي وأعضاء الهيئة العامة.

الثلاثاء ١٤ تشرين ٢٠١٤

بلا حصانة 21.15

OTV
WWW.OTV.COM.LB

الجديد

للنشر

الإثنين 08.40 PM